مولاك فاعصه في موضع لا يراك وقال لا تغتر بموضع صالح فلا جنة لقي آدم ما لقي
ولا بكثرة علم فبلعام كان يعرف الاسم الاعظم لقي ما لقي ولا برؤية الصلحاء فلا اعظم من خاتم الرسل ولم
ينتفع بلقائه ناس كثير حتى قرابته وقال الزاهد يذيب كبر نفسه والمتزهد يعكسه
وقال لكل شيء زينة وزينة العبادة الخوف وعلامة الخوف قصر الامل اسند الحديث
عن بعض التابعين قال في روض الرياحين وقد اجتمع به احمد بن حنبل وساله فاجابه باحسن
جوابه وهو من كبار مشايخ حبيب العجمي كان من ابناء الملوك فلم تدركه العناية
الربانية فصار من اهل السلوك ولزم مجلس وعظ الحسن فاقبل على الآجلة وتحول عن العاجلة واشترى
نفسه من الله باربعين الف دينار تصدق بها وله وقائع شهيرة وكرامات كثيرة منها
انه كان يُرى بالبصرة يوم التروية وبعرفة عشية عرفة ونزل باهل البصرة قحط فاشترى
طعاما بنسيئة وفرقه على المساكين وخاط كيسا وجعله تحت راسه فاتاه اهل الاجل وجاؤه طالبين
اخذ الكيس فوجده مملوا دراهم فقضى الدين ودخل الحسن مسجدا يصلي المغرب فاذا
حبيب يصلي بالناس فلم يصل خلفه لكونه كان يلحن لعجمته فراى تلك الليلة في النوم فقيل له
لو صليت خلفه لغفر لك ما تقدم من ذنبك وكان يقول لا قرت عين من لم تقر عينه بك
ولا فرح من لا يفرح بك وعزتك انت تعلم اني احبك وقال من اوقعه الله في ميدان التفويض
يزف اليه المراد كما تزف العروس الى بعلها ورؤي بعد موته في النوم فقيل له ما حالك
فقال ذهبت العجمة وبقيت النعمة رضي الله عنه ذو النون المصري العارف
الناطق بالحقائق الفاتق للطرائق ذو العبارات الوثيقة والاشارات الدقيقة والصفات
الكاملة والنفس العالمة العاملة والهمم الجليلة والمحاسن الجزيلة والطريقة المرضية المتبعة والافعال
والاقوال التي لا تخشى منها تبعة زهت مصر وديارها واشرق به ليلها ونهارها امتحن
واوذي لكونه اتاهم بعلم لم يعهدوه وكان اول من تكلم بمصر في ترتيب الاحوال وفي
مقامات الاولياء فقال الجهلة المتفقهة هو زنديق وقال مسلمة بن قاسم كان عالما صالحا
زاهدا ورعا متفننا في العلوم واحد اهل عصره وقال الذهبي في تاريخه الكبير روى عن
مالك والليث وابن لهيعة وفضيل بن عياض وابن عيينة ومسلم الخواص وغيرهم وكان

اسمه ثوبان

اسمه ثوبان ابن ابراهيم وقيل الفيض واصله من النوبة ثم نزل اخميم فاقام بها فسمع
يوما صوت لهو ودف فقيل ما هذا قيل عرس وسمع بجانبه بكاء وصياحا قال ما هذا قيل فلان مات
قال اعطي هؤلاء فما شكروا وابتلي هؤلاء فما صبروا والله علي ان بت بهذا البلد فخرج فورا
الى مصر فقطنها ولما تكلم بعلوم لدنية لا علم لاهلها بها وشوا به الى الخليفة ببغداد فحمل
اليه في جماعة مغلولا مقيدا وقدم للقتل فكلم الخليفة فاعجبه فاطلقه ورفقته وقال ان كان هؤلاء
زنادقة فما على وجه الارض مسلم ولما حبس لم ياكل في السجن اياما فكانت له اخت بعثت اليه
من مغزلها طعاما على يد السجان فلم ياكله فعاتبته بعد فقال كان حلالا لكن جاءني على طبق ظالم و
اشار الى يد السجان قال الغزالي وهذا غاية الورع ومن مقاماته العلية الفائقة
واحواله المدهشة الخارقة ان روحه الشريفة كانت تدبر اجساما متعددة ~~اذا كان له الاقتدار~~
فقد قال العارف ابن العربي الروح الواحد يدبر اجساما متعددة اذا كان له الاقتدار على ذلك
ويكون ذلك في الدنيا للولي بخرق العادة وفي الاخرة نشاة الانسان تعطي ذلك قال
وكان ذو النون المصري وقضيب البان ممن له هذه القوة كما يدبر الروح الواحد سائر اعضاء البدن من
يد ورجل وسمع وبصر وغيرها وكما تاخذ النفس بفعل الجوارح على ما يقع منها فكذا هذه الاجسام
التي تدبرها روح واحدة اي شيء وقع منها يسال عنه ذلك الروح الواحد وان كان عين ما يقع
في هذا الجسم عين ما يقع من الاجسام واقام سهل سنين لا يسند ظهره للمحراب ولا يتكلم فلما كان
ذات يوم بكا واستند وتكلم وبالغ في ابراز المعاني العجيبة والاشارات الغريبة فقيل له فيه فقال لما كان
ذو النون بمصر حيا فما تكلمت ولا استندت اجلالا له والآن قد مات فقيل لي تكلم فقد اذنت ومن فوائده
في رد العوارف يسلم وقال اياك ان تكون للمعرفة مدعيا او بالزهد محترفا او بالعبادة
متعلقا وفر من كل شيء الى ربك وقال من قنع استراح من اهل زمانه واستطال على اقرانه وقال
الزهاد ملوك الآخرة وهم فقراء العارفين وقال ثلاث من علامة التوفيق الوقوع في عمل البر
بلا استعداد له والسلامة من الذنب مع الميل اليه وقلة الهرب واستخراج الدعاء والابتهال وثلاث
من علامات الخذلان الوقوع في الذنب مع الهرب منه والامتناع من الخير مع الاستعداد له وانغلاق باب الدعاء
والتضرع وقال من وثق بالمقادير لم يغتم وقال الانس بالله نور ساطع والانس بالناس غم قاطع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)